

تفسير القرطبي {سورة القمر} 2 { } 677

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن خش عن ابصارهم يخرجون من الاجدات كا انهم جراد هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم
نوح فكذبوا عبدها وقالوا مجنون مغلوب وفتحنا ابواب السماء بماء - 00:00:02

وفجرنا الارض عيونا وفجرنا الارض عيونا فالتحقى على امر قد قدر وحملناه على ذات ودسور تجري باعيننا تجري باعيننا جزاء لمن
كان كفر ولقد تركناها اية فهل من فكيف كان عذابي ونذرها - 00:01:33

فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر كذبت عدو فكيف كان عذابي ونذري ارسلنا عليهم ريحا صررا ينزع الناس كا انهم
اعجاز نخل فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر - 00:02:38

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم
العظيمة والالاء الجسيمة. والصلة والسلام على خير خلق الله - 00:03:55

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى بين في هذه الآيات لطفه برسله ودميره للكفارة به وفي ذلك تهبيت للنبي
صلى الله عليه وسلم وطمأنة له وتخويف لقريش - 00:04:16

اذنا نوح جلس في قومه الف الا خمسين عاما وخبره رباه انه لا يؤمنوا فدعوا عليهم فامرها ربها لماذا لصنع السفينة صنعها وعملها وامر
بالركوب فيها هو ومن امن معه - 00:04:44

ثم لما ایاس من قومه واذوه واذجر بنى الفعل المجهول يعني خوف وهدد انه اذا تكلم او قال بما عنده لا يفعل به وي فعل به عند ذلك
دعا ربها يا ربى - 00:05:15

اني مغلوب لا حيلة لي فانتصر كيف انتصر لي ؟ فانتصر لدینك فدعوا ربها رهينة يعني زجروه وخوفوه على اصح التفاسير. وقالوا له ان
انت تكلمت بدينك فعلنا بك وفعلنا بك - 00:05:41

عند ذلك دعا ربها دعا نوح ربها فقال يا ربى اني مغلوب غلبني قومي وهددوني واقعوا بي فانتصر طبعا هو رسول وصبر
على قومه هذا هذا الصبر ضربوه وفعلوا به وشتموه وشوهوه. وربوا ابناءهم وابنائهم على الاحانة والتکريم - 00:06:03

ومع ذلك يصبر فلما وصل الى النهاية دعا ربها يا ربى ان امري ظاهر عليك واني مغلوب ننتصر فانتصر لدینك فانتصر عند
ذلك انتصر الله لنبيه ولدينه الذي شرعه لخلقه - 00:06:29

فتحنا ابواب السماء بماء منهمر فانتصر ففتحناه. الفاء تدل على انه عند دعاء جاءت الاجابة مباشرة ما في وقت لان الفاء تدل على
ايش ؟ على التعقيب المباشر وثم تدل على التعقيب المتأخر - 00:07:00

والواو تدل على الاشتراك فقط واو تدل على التخيير او الإباحة لكن الفاء تدل على التعقيب المباشر ودعا ربها اني مغلوب فانتصر اذا
اني مغلوب فلعلتي غلبتني وعدم حيلتي انتصر لي - 00:07:23

فتحنا ابواب السماء للعلة اذا تصل لاني مغلوب ولما قال انتصر على طول استجاب الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قيل صارت
في فتحات في السماء وقيل هذا تعبير وبيان لكثرة المطر الذي نزل - 00:07:49

اقوال للعلماء قيل فتحت في السماء ابواب اصبحت تنزل منها المأكل كالجدول وقيل لا جاء مطر شديد بعدين وفجرنا

- الارض عيونا بدل من يقول وفجرنا عيون الارض او تفجرت عيون الارض قال وفجرنا الارض عيونا. عيونا التمييز محولة عن فعل

00:08:16

وهذا يعطي للأسلوب فخامة وتأكيد وبلاعه كما يقول عبدالقاهر الجرجاني في كتابه القيم دلائل الاعجاز قال وفجرنا جعلنا كل الارض عيون جعلنا الارض كلها عيونا وهذا على اصح الاقوال قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفارت - 00:08:41

التنور على اصح الاقوال هو وجه الارض وان اياه جلة من العلماء وخير ما يفسر به القرآن القرآن وصار التنور في هود هي وفجرنا الارض عيونا في سورة القمر لان الفوران هو تفجير - 00:09:15

اما ما قاله وروي عن بعض السلف انه تنور خاص اقوى منه هذا والله اعلم. نعم التقى الماء على امر قد قدر. التقى ماء الارض بماء السماء على امر قد كتب وقدر - 00:09:41

اربعين متر مئه متر الف متراً لهذا له مرتبة وهذا له مرتبة ولذلك لما اراد ابن نوح ان يذهب قال له يابني كم معنا ولا تكون مع الكافرين قال ابن نوح ساوي الى جبل - 00:10:02

يعصمني من قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان نوح صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا مطمئن لان ربه قال له انا منجوك واهلك مطمئن يرى ان ولده من اهله - 00:10:25

وحال بينهما الموج فكان ابنه من المغرقين عياداً بالله فلما انتهى الوضع واستوت على الجود وقيل بعداً للقوم الظالمين وقال يا ارض ابلغي ماءك ويا سماء واقلعي عند ذلك قال ربى ان ابني - 00:10:47

مين اهلي وان وعدك الحق وقد قلت لي انا منجوك واهلك فقال له ربه يا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم. انه عمل غير صالح او عميل غير صالح - 00:11:07

فعند ذلك قال نوح ربى اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني وكن من الخاسرين. وهنا وقفه انه لا يعلم الغيب الا الله - 00:11:27

لا رسول ولانبي ولا قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله فاي واحد يحاول يدعوي علم الغيب نقول له بكل سهولة انت كذاب لا يعلم الغيب الا الله - 00:11:43

ادا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء. ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر له وحملناه حمل الله نوها ومن معه على ذاتي على سفينتي ذاتي صاحبتي الواح الدسر يقال للمسامير - 00:12:05

وتقال بصدر السفينة لانها تمخر الماء بها وتقال لاطراف السفينة ولكن الدسر هو القوة ولذلك المسamar لما يضرب الذي امامه يدسره بقوة السفينة يمخر الماء بقوة واطرافها ايضا - 00:12:31

كانها يضربيها الماء الذي تمخره وكل هذا دسر ولكن اكثر ما يقال الدسر الاصل فيه هي المسامير وحملناه على سفينة ذات الواح ومسامير مربوطة به مجزورة بها تجري هذه السفينة - 00:13:02

باعيننا بمرأى منا وبحفظ بمرأى منا ولذلك كما قلنا العين صفة لله تعالى كما قال ان لله عينين لائقتين بجلاله وكماله كما ان له اليدين فما اخبر الله عن نفسه نقوله وما نفاه نفيه وما سكت - 00:13:25

نسكت تجري بمرأى منا وبحفظ منا جزاء لمن كان كفر لأن الكلام فيه نوع من الخفاء تجري السفينة بمرأى منا وحفظ منا جزاء لنجو لقياً بما عمل واغراقاً للكفار فجزاء لمن كان كفر - 00:13:52

لم يبقى الا من في السفينة. اما الباقيون الكافرون فهلكوا فعلنا ذلك وانزلنا المطر الذي جرت به السفينة لاهلاك الكفار جزاء لکفرهم على ما فعلوا من التكذيب او انجيناه واعرقناه - 00:14:23

من كفر به جزاء لکفره بنوح ولما جاءهم به ولقد تركناها اية اي علامه واضحة على قدرتي وعلى صدق انبائي هل من مذكر اصلها مذكول الذكر اصله اذ ذكر - 00:14:43

ایوة كمان هناك تقلب افتعال رد اثر مطبقي في الدانة وازدد نعم ميم ملتکر لكن حصل في دال اعلان. اذا فعلنا ما فعلناه ليكون ذلك

عبرة لمن يأتي فلا يكفر ولا يكذب بالرسل. وإنما - 00:15:05

يتبعون ويصدق بهم ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر كيف كان عذابي؟ لهؤلاء وكيف كان انذاري لهم نعم فلم كان ذلك واضح لا لبس فيه. وكان مبينا لكل شيء ولم تبقى لهم شبهة. وإنما اختاروا الكفر فوقعوا فيما وقعوا فيه. ثم قال ولقد يسرنا - 00:15:33

هذا القرآن ميسر للذكر الفاظه سهلة ومعانيه جميلة ويحفظه الطفل والكبير والاعجمي ومعانيه واضحة وميسر للذكر ميم متذكر فهل ميم قارئ فهل من متعلم فهل من مراجع ولذلك اذا تأملناه في القرآن - 00:15:59

وجدنا انه يفهم بامور اذا اتبعها قارئ القرآن طالب لتفسيره استوعب ما فيه لأن الذي يريد ان يفسر القرآن ويفهم معانيه لا بد ان يعتني بنقاط معينة كما اتنا بالامس قلنا ان موضوعات القرآن سبعة - 00:16:28

الذي يريد ان يفهم القرآن ينبغي ان يعتني ايضا بسبعين امور هذه تكون عونا له على فهم القرآن. ولذلك قال ولقد يسرنا القرآن للذكر وقال بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم - 00:16:55

تدرسون وامر بتدبره وامر بتلاوته. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تعهدوا القرآن. فوالذي نفسي بيده له واشد تفصيلا من صدور الرجال من الابل في عقولها مهما كان حفظ الانسان اذا ترك قراءة القرآن يضيع عليه - 00:17:13

اول ما ينبغي ان يهتم به من يريد تفسير القرآن مفردات اللغة العربية وبالاخص الغريب منها في القرآن يعتني الذي يريد ان يفهم القرآن بغربي القرآن. بغربي اللغة وبالاخص ما ورد في القرآن. هذا رقم واحد - 00:17:36

مفردات اللغة مفردات القرآن هذا لازم يعتني به من يريد ان يفهم القرآن الدستور الشواء السارب الرغام الحرض الال هذه كلمات قرآنية لغة عربية فصحى لا بد لمن يريد ان يفهم تفسير القرآن ان يعتني بمفردات اللغة - 00:17:57

وبالاخص ما في القرآن من الغريب ثانيا لا بد ان يعتني بال نحو والصرف النحو وهو تغيير او اخر الكلم بسبب العوامل الداخلة عليها الصرف وهو تحرير بنية الكلمة لا تضار والدة والدة - 00:18:28

لا يمكن ان نعرف والده الا اذا فككتنا الا ضغام قلنا لا تضار او لا تضار بعدين نعرف هل والدة النائب فعل او فعل الا ان يعفونا ان يعفون فعل مضارع. ما نوع هذا الفعل - 00:18:54

يعفون هل هو معرض او مبني اذا ماذا يقول الشاعر يقول لا يؤلم الضرب من لا يميز للهنود يدعون والزيتون يدعون لا يؤلم الضرب من لا يميز للهنود يدعون والزيتون يدعون - 00:19:16

الهنود يدعون الا ان يعفونا يفعلن والواو لام الفعل والفعل مبني للتصاله بنون الاناث وزن الهنود يدعون يفعلن والزيتون يدعون وزنها يفعون والنون علامة للرفع والفعل هناك معرب والفعل هنا مبني والنون في اول فاعل. والنون هناك علامة للرفع. واجعل لنحوي يفعلان النون رفعا وتدعين وتسألون - 00:19:46

وزن الزيتونة يدعون يفحون وزن الهنود يدعون يفعلن وهنا مبني وهنا معرب اذا الذي يريد ان يفهم القرآن في حاجة الى فهم النحو والصرف الثالث البيان البلاغة والبلاغة لا يمكن ان تتكلم الا مطبق اربعة ابواب من ابوابها - 00:20:21

وبالاخص المعاني لا بد ان يكون الكلام خبر او انشاء ولا بد ان يكون وصل او فصل. ولا بد ان يكون ايجاز او اطناب او مساواة. ولا بد ان يكون طلبي او ابتداء او انكاري - 00:20:46

فلا يمكن تتكلم كلام الا مطبق فيه اربعة ابواب من ابواب المعاني والبيان يحتاجه الخطيب والمدرس والواعظ والمعاني يحتاجه المستنبط والمرجح اما البديل فهو تجميل لاسلوب وهذه الامور ضرورية لمن يريد ان يفهم كتاب الله - 00:21:00

الرابع لا بد لمن يريد ان يفهم التفسير ان يعتني بالاحكام الشرعية الاحكام الشرعية وهذا يتطلب ان يكون ملما بالفقه والاصول ومصطلح الحديث والحديث واسباب النزول والتخصيص والتقييد والاجمال والنسخ الاحكام الشرعية تتطلب من الانسان ان يفهم هذه الامور - 00:21:25

اسباب النزول الناس هو المنسوخ التقيد التخصيص الاجمال وان يكون ملما بالفقه وباصوله وبالحديث وبمصطلحه. تأتي النقطة الخامسة وهي سياق الآيات لان كثيرا من المفسرين يرجح بالسياق ومن اكثر ما يعتني بالسياق كبير المفسرين - 00:21:55

ابن جرير الطبرى ولذلك قال واهجروهن في المضاجع. قال اضربوا اربطوهن بالهجر بالحبل في المضاجع وقال ابن العربي يا لها من زلة من عالم ما كان له ان يأتي بها - [00:22:22](#)

لولا وجود حديث ضعيف في ذلك لم يأتي به ولذلك لما سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن قوله وان تجمعوا بين الاخرين الا ما قد سلف قال احلتها اية وحرمتها اخرى وسكت - [00:22:38](#)

فلما ادخلوا المسألة في معمل الترجيح قدموا تحرير الجمع بين الاخرين على قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. قالوا لان ذلك في سياق الامتنان - [00:22:57](#)

اما في قوله وان تجمعوا بين الاخرين هذا في سياق التحليل والتحرير في سورة النساء في السياق هنا سياق تحليل وتحريم فقالوا لا لا يجوز الجمع بين الاخرين لا بملك اليمين ولا بالعقد ولا بالتسرى - [00:23:18](#)

لان هذا في اية جاءت في ايات الاحكام للنساء في السياق هنا يرجع لانه في موضع احكام النساء. اما في قذف نحى المؤمنون فهذا في سياق الامتنان النقطة السادسة وهي واقع الامة بالنسبة لهذه الایات المفسرة - [00:23:38](#)

هل هذه الایات معمول بها او معطلة النقطة السابعة نتيجة ذلك الواقع وثمرته اذا كانت الایات معمول بها فما المنافع التي دنتها الامة واذا كانت الایات معطلة فما الاضرار التي جنتها الامة من تعطيل هذه الایات؟ وهذا تطبيق - [00:23:59](#)

لتفسير على واقع الامة لاستفید منه في حياتها هذه الامر نستصحبها وهذا الذي اتى به قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مذكر هل من متذكر؟ فهل من معتبر؟ فهل من متفهم - [00:24:19](#)

كذبت اخاها ورسولها هود فكيف كان عذابي وكيف كان انا لي لهم انا ارسلنا عليهم ريحًا باردة في يوم مشؤوم نحس مستمر لا ينتهي تقلع الناس تنزع الناس من اماكنهم كأن اماكنهم اعجز نخل - [00:24:40](#)

منقلب قيل ان الارض ان الريح تقلع الرأس وتجعل الانسان هم جعلوا حفر لانفسهم حتى لا تشيلهم الريح فدشنوا من الحفرة سيبقى مكانه مثل النخلة اذا قلعت بعروقها يبقى مكانها من قعر - [00:25:08](#)

والرأس يشال ولذلك اصبحوا كاعجز نخل خاوية لا رأس وتحتمل اماكن التي حفرواها لانفسهم قلعتهم الريح منها. سبعة ايام سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فترى القوم فيها صرعى عياذا بالله كأنهم اعجز نخل - [00:25:29](#)

ايوة خاوية من قعر فكيف كان عذابي؟ ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر نكتفي بهذا ونتوقف هذا الاسبوع كان يمكن الاسبوع هذا عندي تكون خارج المدينة باذن الله تعالى يوم السبت الذي هو - [00:25:53](#)

الاسبوع القادم نبدأ الدروس اذا الله اكرمنا بالحياة ونرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية - [00:26:19](#)

واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومأئلنا. سبحان ربكم رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:44](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:27:04](#)